مجلـــة جديد الاقتصاد
ISSN : 1112-7341
المجلد 14 / العـــــــدد: 1 (2019)، ص 126-144

مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية كمنطلق للتنمية السياحية بولاية باتنة

as a starting Tourism expansion areas and tourist sites development in the district of Batna point for tourism

د/ حدة متلف،
جامعة الحاج لخضر باتنة -1- (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2019/11/25 تاريخ القبول: 2019/12/22 تاريخ النشر: 2019/12/31

ملخص:

حاولت هذه الدراسة توضيح أهمية مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية في ولاية باتنة من خلال دراسة تحليلية انطلاقا من مختلف المقومات السياحية التي تتمتع بها الولاية وكذا دور هذه المناطق في تحقيق التنمية السياحية. وقد توصلت الدراسة إلى أن صناعة السياحة في ولاية باتنة لا تزال تعرف الركود والتأخر، وأن السياسة المتبعة ليست بمستوى الولاية كواجهة سياحية، رغم الإمكانات التي تتمتع بها هذه المناطق.

الكلمات المفتاحية: صناعة السياحة، التنمية المحلية، مناطق التوسع السياحي، المواقع السياحية، ولاية باتنة.

تصنيفات JEL : Z3 ، O5 .

Abstract:

This paper aims to show the importance of tourism expansion areas and tourist sites in the district of Batna, through an analytical study based upon various tourist components enjoyed by the socalled district, as well as the role of these areas in tourism development.

The study concluded that tourism industry in the district of Batna is still suffering from stagnation and delay, as the pursued

policy in the region regarding this subject is not at the level of aspirations despite great potential of these areas.
Keywords: Tourism industry; local development; tourism expansion areas; tourist sites; district of Batna.
JEL Classification Codes: Z3, O5.

المؤلف المرسل: حدة متلف ، **الإيميل:** hadda.metlef@univ-batna.dz

. مقدمة:

لقد ارتبطت السياحة ولعقود كثيرة ماضية ودون غيرها من نشاطات الترفيه والتسلية بالحركة والتنقل الجغرافي، لتعكس بذلك أقصى درجات الترويح والتسلية التي يقوم بها الفرد ببعديها المكاني والزماني، وقد ساعد هذا الارتباط على كشف الأسس التي قام عليها النشاط السياحي، وفهم التطور الحالي لهذا النشاط والتخطيط للحاضر والمستقبل.

وتعكس السياحة صورة التطور الحضاري لشعوب العالم، وذلك بما تتضمنه من نشاط إنساني له أبعاده الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فضلا عن تعاملها واتصالها بمختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية حيث تسهم في دعم وتنشيط اقتصاديات الكثير من الدول، الأمر الذي أدى إلى ظهور القواعد والأسس والنظريات لدراسة الأنشطة السياحية.

وقد أدى التطور الكبير الذي شهدته السياحة واتساع حجمها كنشاط فاعل في الحياة الاقتصادية، لما توفره من فوائد ومزايا كثيرة للدولة، إلى زيادة حدة المنافسة وارتفاع وتيرتها بين المناطق السياحية المختلفة في سعيها لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السياح وتسويق منتجها السياحي، وانصب بموجبه الاهتمام لاحقا على عملية التخطيط السياحي بهدف توحيد وتنسيق الجهود والموارد السياحية داخل الدولة في محاولة لتقليل العراقيل والمشاكل التي تحول دون تحقيق الأهداف المخططة لقطاع السياحة.

وتعد ولاية باتنة من بين ولايات الجزائر التي تتمتع بمقومات سياحية طبيعية وتاريخية وحضارية متنوعة، والتي بإمكانها أن تساهم في تطوير السياحة بالولاية إذا ما تم تدعيمها بمقومات مادية تتناسب مع متطلبات مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية للسائحين، خاصة مع استفادة الولاية من تحديد مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية، التي من شأنها أن تفتح المجال واسعا أمام عملية تنمية السياحة وتطوير النشاط السياحي بالمناطق المعنية والمجاورة في نفس الوقت من خلال تنويع الموارد الاقتصادية وتوفير فرص عمل جديدة ورفع مستوى المعيشة للسكان، وخلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب السياح، كما ستساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدى فئات واسعة من المجتمع وتزيد من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر. وعليه تم طرح الاشكالية التالية: كيف يمكن لمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية أن تساهم في تحقيق التنمية السياحية بولاية باتنة؟

أهداف البحث:

يمكن توضيح أهداف البحث فيما يلي:

1- توضيح مختلف مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية بولاية باتنة.

2- توضيح مساهمة مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية في تحقيق التنمية السياحية بولاية باتنة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في توضيح أهمية مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية ومساهمتها في التنمية السياحية بولاية باتنة.

منهجية البحث:

في إطار القيام بتحليل ومعالجة إشكالية الدراسة، تم اعتماد المنهج الاستنباطي بالاعتماد على أساليب التحليل الوصفي وذلك للاستدلال على مضامين الدراسات والأبحاث المتعلقة بالحقلين المعرفيين لهذا الموضوع مواقع التوسع السياحي والمواقع السياحية والتنمية السياحية، بغرض تحليل واستنباط المفاهيم والأسس المكونة للإطار النظري لموضوع هذه الدراسة.

2.التنمية السياحية:

يتجه العالم نحو مستقبل مستدام، ولكن في اتجاه محفوف بمجموعة من الكوارث البشرية والبيئية المحتملة، كتلوث المياه الجوفية والسطحية والتربة، ولكن منذ مؤتمر "ستوكهولم" المتعلق بالتنمية البشرية الذي انعقد عام 1972م بدأ العالم يعترف بأن مشكلات البيئة لا تنفصل عن مشكلات الرفاه البشرية، ولا عن عملية التنمية الاقتصادية بصفة عامة، وأن الكثير من الأشكال الحالية للتنمية تنحصر في الموارد البيئية التي يعتمد عليها معاش البشر ورفاهم في نهاية المطاف (Adib, 2013).

وبتنامي هذا الإحساس بالمخاطر المتوقعة على مستقبل البيئة، والإنسان، والآثار السلبية المتوقعة على مستقبل الأجيال القادمة، أنشأت الأمم المتحدة اللجنة العالمية المكلفة بالبيئة والتنمية لدراسة قضايا التنمية والبيئة، وتقديم الحلول الكفيلة بالحفاظ على مستقبل آمن للبشرية.

1.2.مفهوم التنمية السياحية:

هناك مفاهيم متعددة للتنمية السياحية يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، أو عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية.

"فالتنمية السياحية هي مدى اتساع قاعدة التسهيلات والخدمات لكي تتلاقى مع احتياجات السائحين" (حسنين، 2006، ص9). وبذلك فإن مصطلح التنمية السياحية

يعبر عن مختلف الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي من خلال إيجاد التوازن بين المطالب التنافسية والمتعارضة أحيانا على قاعدة الموارد المحدودة وتعظيم النتائج والآثار الإيجابية للتنمية السياحية مع تقليل النتائج السلبية.

2.2.عوامل التنمية السياحية:

تسعى الأمم بمختلف مستوياتها إلى تحقيق العوامل المؤثرة في إحداث التنمية السياحية، والتي يمكن حصرها في العوامل التالية: (مسعد، 2008، ص37).

– العامل الأول:

تعد السياحة نشاطا اقتصاديا، بمعنى أن الدخل السياحي يتزايد في الأقاليم أو الدول السياحية التي تستطيع توفير كافة أو معظم خدمات ومتطلبات صناعة السياحة بها، ويقل هذا الدخل تبعا لمستوى ودرجة الاكتفاء الذاتي التي تتمتع بها الأقاليم في هذا المجال.

– العامل الثاني:

تتأثر السياحة بعامل الأسعار خاصة أسعار السفر والخدمات السياحة ومستوى الدخل المادي للأفراد بصورة كبيرة، فتزايد تكاليف الرحلة السياحية إلى إقليم معين، ينتج عنه ضعف الإقبال على السفر إلى هذا الإقليم من أجل السياحة.

– العامل الثالث:

خاصية التغير الكبير للطلب السياحي، والذي يتأثر بعوامل خارجية لا يمكن التنبؤ بطبيعتها وبحجمها، خاصة وأن نمط السياحة الدولية التي يقطع فيها السياح مسافات طويلة للوصول إلى المكان المقصود يتسم بارتفاع التكاليف.

– العامل الرابع:

عدم قابلية المنتج السياحي للتخزين كما في العديد من الصناعات، خاصة وأن السياحة تتصف بالموسمية في معظم الأوقات، مما يؤدي إلى عدم ثبات مستويات التشغيل في صناعة السياحة.

– العامل الخامس:

صعوبة استقطاب السياح وتعذر ضمان جذبهم سنويا إلى نفس الإقليم السياحي لكثرة المغريات السياحية في أقاليم العالم المختلفة، لذا يسعى العاملون في القطاع السياحي إلى خلق رضى دائم عند السياح على أمل عودتهم مرة أخرى لأداء الفعل السياحي.

2.3. التنمية السياحية المستدامة:

السياحة المستدامة هي نقطة تلاق ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث تتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في نفس الوقت تحافظ على الواقع الحضري والنمط البيئي للمقصد السياحي (البكري، 2004، ص 4).

ووفقا لمنظور منظمة السياحة العالمية فالسياحة المستدامة هي التنمية التي تلبي رغبات السياح وحاجات المجتمعات المضيفة بحيث تضمن تحقيق حماية وتحسين الآفاق السياحية في المستقبل من خلال إدارة الموارد السياحية بطريقة تستجيب للحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتنوع البيولوجي، والعمليات البيئية والأنظمة المعيشية (الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، ص 8).

ومن التعاريف السابقة لمفهوم التنمية السياحية المستدامة يمكن أن نصل إلى تطوير مفهوم التنمية السياحية التقليدية بإضافة صفة الاستدامة، واعتبار أن عملية التنمية السياحية هي عملية إشباع حاجات السائحين النفسية والحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السائحين في احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة.

4.2.أهداف التنمية السياحية:

إن التنمية السياحية في حد ذاتها هدف، كما تعد مرحلة من مراحل تحقيق هدف أكبر ألا وهو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة (عطية، دون سنة النشر، ص10).

وتختلف أهداف التنمية السياحية وأساليب تحقيقها من دولة إلى أخرى، ومن وقت لآخر داخل نفس الدولة، ويرجع هذا إلى جملة من العوامل أهمها: اختلاف الدول في مكونات عرضها السياحي وإمكاناتها التنموية وموقعها من الأسواق المصدرة للسائحين بالإضافة إلى ظروفها الداخلية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وغيرها (عبد الوهاب، 1970، ص22).

فنجد مثلا أن بعض الدول تهدف من عمليات التنمية إلى جلب أكبر عدد ممكن من السياح، مما ينتج عنه العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، في حين تهدف دول أخرى إلى جذب عدد محدود من السائحين من ذوي الدخول المرتفعة.

أما من حيث أساليب تحقيق الأهداف، فهناك دول تعتمد على القطاع الخاص اعتمادا شبه مطلق من خلال توجيهه إلى حجم ونوعية الحركة السياحية التي تسعى الدولة لاجتذابها، أو المناطق ذات الأولوية في عملية التنمية السياحية بها، في حين نجد دولا أخرى يلعب فيها القطاع العام الدور البارز في تحقيق أهداف التنمية السياحية التي غالبا ما تنقسم إلى قسمين: (عطية، دون سنة النشر، ص 11).

1.4.2. أهداف عامة: وهي تشمل كل ما تسعى التنمية السياحية إلى تحقيقه بصفة عامة مثل:

- تحقيق نمو سياحي متوازن.
- تدعيم الآثار الاقتصادية للسياحة.
- زيادة فرص العمل والتغلب على البطالة.

- الحفاظ على تنمية نصيب الدولة من الأسواق السياحية في مواجهة المنافسة الدولية.
- زيادة الدخل السياحي الإجمالي.
- تنمية البنية الأساسية وتوفير التسهيلات اللازمة للزوار والمقيمين بالدولة.

ومهما تعددت واختلفت الأهداف من دولة إلى أخرى إلا أنها تجمعها خصائص معينة وهي:

- أن تكون أهدافا واقعية يمكن تحقيقها بالاستخدام الأمثل للموارد الفنية والمادية والبشرية المتاحة.
- أن تكون أهدافا شاملة تشمل كل ما يراد تحقيقه من نتائج.
- أهدافا مرنة لكي تتسع لاحتواء المشاكل الطارئة، والتي لم يتم حسابها عند وضع خطة التنمية السياحية.

2.4.2. أهداف محددة: وتمثل تلك الأهداف تفصيلا وتحديدا للأهداف العامة السابقة، حيث تحدد بنسب مئوية يراد تحقيقها سنويا أوفي مدة أقل، وهي بذلك تسهل عملية قياس معدلات الأداء ولبلوغ الأهداف السابقة هناك مجموعة من المحاور التي تمثل الإطار المتكامل الذي يجب أن تسير عليه سياسات التنمية السياحية بمختلف الدول وتتمثل في المحاور التالية: (سليم، 91/90، ص 20).

– زيادة عدد السائحين: تسعى الدول من خلال سياسات التنمية السياحية إلى زيادة أعداد السائحين الوافدين إليها سواء أكان ذلك من الأسواق التقليدية، أو من خلال فتح أسواق جديدة، أما الأسواق التقليدية، وقصد توسيع حجم الطلب بها نحو البلد فيجب عرض منتجات سياحية جديدة، وإما فتح أسواق جديدة فيتم من خلالها مد النشاطات التسويقية للدولة السياحية إلى مختلف الأسواق السياحية الجديدة.

– تمديد متوسط مدة الإقامة: يعد متوسط مدة الإقامة من المعايير الفعالة في قياس مستوى النشاط السياحي في أي بلد، إذ يعبر عن مدى قبول المنتج السياحي من قبل السائحين، وبما أن المغريات السياحية لا تقاس بالكم أو بالحجم، بل بالكيفية

والمستوى، فقد حرصت البلدان السياحية على زيادة فاعلية عناصر الجذب الإيجابية للحركة السياحية، والتقليل المستمر من عناصر الطرد السلبية بهدف بناء صناعة سياحية قوية تحقق أعلى نسبة رضى من قبل السائحين، و يتم ذلك من خلال تحسين و تطوير المناطق السياحية التقليدية، ثم التركيز على خلق مناطق جديدة تكون مزودة بكافة المستلزمات و بأسعار تنافسية لما يقدمه الآخرون، ومن ثمة يتحقق الرضى النفسي للسائحين مما يرفع من متوسط مدة إقامتهم بدولة العرض السياحي (سليم، 91/90، ص 21).

– **زيادة متوسط الإنفاق اليومي للسائح**: يلعب متوسط الإنفاق اليومي للسائح دورا هاما في تعظيم أو تقليل الناتج الاقتصادي من السياحة، و يتوقف متوسط الإنفاق اليومي للسائح على عدة عوامل يتعلق بعضها بالسائح نفسه، في حين يتعلق البعض الآخر بمدى توافر مجالات الإنفاق التي تجذب السائحين، فالعرض هنا يخلق الطلب و يؤثر فيه، كما تدفع نوعية الطلب إلى تطوير المنتج السياحي، وتعمل مختلف الدول إلى الرفع من مستوى إنفاق السائح اليومي من خلال التركيز على اجتذاب السائحين ذوي الدخول المرتفعة أو العمل على تشجيع طلبهم.

– **الزيادة المستمرة في استخدام المكون الوطني**: من سلع وخدمات في عمليات البناء وإدارة الكيان السياحي، فجل الدول السياحية تحرص على استخدام مواردها المحلية عند إقامة و تشييد و صيانة مكونات العرض السياحي بها.

ومن المسلم به أن الدول النامية لا تستطيع الاعتماد على المكون الوطني اعتمادا كليا، لذلك ينبغي عليها بذل مجهودات أكثر لإحلال المنتجات المحلية محل الواردات من الخارج قصد تعظيم مردودية القطاع السياحي.

– **المساهمة الفعالة في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية**: تتميز صناعة السياحة الناتجة في أي دولة سياحية بقدراتها على التفاعل مع مشاكل المجتمع ومساهمتها في حل

مختلف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الدولة، وكذلك الحال بالنسبة لسياسة التنمية السياحية، إذ لا نحكم على نجاح أو فشل تجربة التنمية السياحية بالدولة من خلال عدد السائحين أو الليالي السياحية، بل من خلال دورها في حل مشكلات اجتماعية كخلق فرص عمل متزايدة ومستقرة وتنمية مناطق نائية، أي تحقيق تنمية إقليمية متوازنة فضلا عن دورها التقليدي في دعم ميزان المدفوعات وتوفير العملات الصعبة.

3.مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية:

1.3.مفهوم مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية:

1.1.3.مفهوم منطقة التوسع السياحي:

عرّفت منطقة التوسع السياحي على أنها:كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المردودية (الجريدة الرسمية، 2003/02/19، ص 5).

2.1.3. مفهوم موقع التوسع السياحي:

عرّف الموقع السياحي على أنه:كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسب المظهر الخلاب أو بما يحتويه من عجائب وخصائص طبيعية أو بناءات مشيدة عليه يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو أسطورية أو ثقافية والذي يجب تثمين أصالته والمحافظة عليه من التلف والاندثار بفعل الطبيعة أو الإنسان (الجريدة الرسمية، 2003/02/19، ص 5).

2.3. أهداف إنشاء مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية:

نظرا للأهمية البالغة لهذه المناطق بالنسبة إلى تحقيق التنمية الشاملة للقطاعات المختلفة على المستويين المحلي والوطني فإن أهداف إنشاء ودراسة مناطق التوسع السياحي تتمثل في:

*توفير الحماية اللازمة للبيئة من كل أنواع التلوث؛

*المحافظة على التراث الطبيعي، الثقافي، التاريخي، والإنساني وترقيته؛

*اختيار الهياكل والتجهيزات المناسبة لخصائص كل موقع، إلى جانب نوعية النشاط السياحي الممكن ممارسته؛

*تلبية رغبات السياح؛

*ترقية بعض النشاطات الملازمة للنشاط السياحي كالتجارة، الصناعات التقليدية وغيرها؛

*خلق مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة على المستوى المحلي.

3.3. أهم مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية:

تتمثل أهم مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية التي تميزت بها ولاية باتنة في منطقة تازولت، منطقة تيمقاد، منطقة أريس ومنطقة المحمل بثنية العابد، ولكل منطقة خصائصها الطبيعية ومؤهلاتها الثقافية والاجتماعية وكذا نوع السياحة الذي يمكن تطبيقه في كل منطقة. ويمكن تقديم هذه المناطق فيما يلي:

1.3.3. المقومات الطبيعية والثقافية لمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية:

1.1.3.3. منطقة التوسع السياحي تازولت:

تنتمي منطقة التوسع السياحي إلى الجزء الجنوبي من إقليم بلدية تازولت الذي يتكون من مرتفعات توفر مناظر طبيعية على كل الجهات مما يسمح للسياح بالاستمتاع بها وخاصة بعد تهيئة المنطقة كمنتجع سياحي أو محمية طبيعية أو تحقيق الانتشار السياحي نحو غابة الزقاق والمواقع الأثرية المتواجدة عبر الإقليم (وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، دراسة لإنشاء منطقة التوسع السياحي تازولت).

ويسود المنطقة مناخ شبه جاف بارد رطب شتاء وجاف حار صيفا، ويعتبر إقليم تازولت مستقر كما أنه غير معرض بشكل مكثف لعمليات التعرية بسبب قلة

الانحدارات ووجود الغطاء النباتي. وبحكم وقوع هذه المنطقة في كتلة غابية أي في وسط حي يضم تنوع نباتي يتمثل في وجود البلوط الأخضر بكثافة مع الصنوبر الحلبي فإن الوسط غني بكائنات حية مختلفة مما يسمح بإنشاء محمية طبيعية. كما توفر غابات المنطقة الراحة والاستجمام والتمتع بالمناظر الطبيعية وكذا القيام بالرحلات السياحية والاستكشافية.

وتتميز المنطقة أيضا بمواقع أثرية تتمثل في الآثار الرومانية وهي من أهم المعالم الحضارية التي ينبغي استغلالها في السياحة الثقافية، أما عادات وتقاليد السكان فهي تتنوع بتنوع الأعراش المكونة للمنطقة خاصة منها الأعياد المحلية (وثائق إلكترونية من مكتب الدراسات الاقتصادية والتقنية لولاية باتنة، دراسة لإنشاء مناطق التوسع السياحي بولاية باتنة).

2.1.3.3. منطقة التوسع السياحي تيمقاد:

يقع الموقع السياحي "موري" على بعد 700م من الجهة الشرقية للمنطقة الأثرية لتيمقاد وفي الجهة الشمالية الشرقية للتجمع العمراني الرئيسي للمدينة حيث يمتد على مساحة 100 هكتار ويطل الجانب الجنوبي له على سد كدية لمدور أما جهته الشرقية فهي تطل على المنظر الطبيعي للغابة والأراضي الفلاحية وبساتين منطقة الموري، في حين تبقى الجهة الغربية للموقع مفتوحة مباشرة على الموقع التاريخي وأثاره الرومانية.

ولقد أعطى المؤهل الطبيعي والمتمثل في سد "كودية لمدور" للمنطقة مناخا محليا يتمتع بالرطوبة وطابعا بيئيا ما سمح بظهور أصناف نباتية عديدة، وارتباط نجاح السياحة في منطقة الدراسة باستغلاله من خلال أنماط الزيارات اليومية وما يقوم به السياح من أنشطة الصيد والاستجمام الأمر الذي يستلزم توفير بعض هياكل الاستقبال.

ومن بين الفرص الرئيسة المتاحة في منطقة تيمقاد توافرها على الموارد التاريخية والثقافية القابلة للاستثمار، والتي يمكن مزجها مع المنتجات الجديدة لتشكل أساسا

لتنمية السياحة الثقافية من خلال ترويج التراث الثقافي باستغلال الموقع الأثري في البحث والتنقيب الأثري (وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، دراسة لإنشاء منطقة التوسع السياحي تيمقاد).

3.1.3.3. منطقة التوسع السياحي أريس:

لقد منح الموقع الجغرافي لمنطقة أريس الخريطة السياحية منافذ جبلية شاسعة، فهي محاطة إقليميا بجبل "زلاطو" شرقا وجبل "الشفة" موضع منطقة التوسع السياحي المختارة غربا ومضايق "تيغانمين" جنوبا، مما يعني تمتع المنطقة بإمكانات سياحية جبلية هائلة وفرتها المناظر الطبيعية النظيفة والممرات الإستراتيجية"كوادي الأبيض" ومضايق "تيبحرين" و"باشا" و"جبل زواي"، الأمر الذي يستوجب ضرورة الاهتمام بسلامة هذه البيئة الطبيعية التي تشكل مقاصد سياحية مهمة وفي نفس الوقت تمثل وسطا بيئيا سياحيا يسمح بامتداد السياحة نحو منطقة "غوفي".

وتعد مظاهر السطح وطبوغرافية المنطقة من المقومات الطبيعية الهامة التي من الممكن أن تلعب دورا هاما في الجذب السياحي إلى الناحية، خاصة وأن تضاريس المنطقة تعتبر جبال تتنوع بدرجة انحدار السطح وغطائها النباتي، وغابات بتنوعها البيولوجي الحيواني إضافة إلى منسوبها العام إذ يبلغ علو جبل "بوثلغمين" نحو 2175م وهو يقابل جيومورفولوجيا جبل المحمل بعلو 2321م إذ يمكن لعاملي المسافة والفضاء السياحي بين المرتفعين أن يساهما في قيام السياحة الجبلية.

كما تتميز المنطقة بمواقع سياحية هامة مثل "حنقة برباقة" المعروفة بمياهها العذبة والباردة، موقع "تزوكت" وهو عبارة عن مغارة منحوتة داخل الصخر ذات شكل دائري، "سهل "لاردام" وفيه آثار مساكن أمازيغية في غاية المناعة تشد الانتباه إليها من خلال موقعها الحصين جدا وموقع "أفرا" الذي يتميز بمقومات طبيعية وثقافية هائلة وموقع "تبحرين" الذي يعطي مفهوما واسعا للبيئة البرية لتشمل كافة الموجودات الكائنة على السطح من حيوانات ونباتات، بالإضافة إلى الموجودات الثقافية من آثار

تاريخية أو مكونات صخرية، حيث يسجل وجود صخر يحمل كتابة من أصل بربري يعود لحقبة تاريخية عرفتها المنطقة مما يعطي قسطا أوفر للسياحة الثقافية كنمط في هذه المنطقة (وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، دراسة لإنشاء منطقة التوسع السياحي أريس).

4.1.3.3. منطقة التوسع السياحي المحمل:

يعد الموقع الجغرافي لهذه المنطقة من العوامل البارزة التي تحدد أوجه النشاط السياحي بها، فالمنطقة تنحصر بين خطي 20 و35 درجة شمال خط الاستواء مما يعطي لهذا الموقع مؤشرا هاما وهو تموقعها في بيئة معتدلة مناخيا هذا فيما يتعلق بالموقع المطلق، أما الموقع النسبي لهذه المنطقة فيحدد في ضوء موقعها على كتلة جبل المحمل الذي يبلغ علوه 2321م وهو ثاني مرتفع بالأوراس بعد جبل شيليا 2326م. كما تعتبر منطقة "ثنية الرصاص" والتي تقع على ارتفاع 1840م من المواقع الملائمة لإنشاء مركب سياحي لمرور شبكة الغاز والكهرباء بها.

كما يعد المناخ بهذه المنطقة من العناصر الطبيعية التي تؤثر على النشاط البشري ومنه النشاط السياحي وتطوره ذلك لأنه العامل الرئيسي الذي يكون الحياة النباتية والحيوانية ومصادر المياه ويحدد مظاهر الارتباط السياحي والطبيعة. ويعتبر التنوع البيولوجي من أهم عناصر الجذب السياحي في هذه المنطقة باعتباره نطاقا جبليا تتباين فيه الحياة النباتية والحيوانية مما يحفز على ممارسة النشاطات السياحية الخاصة بالاستجمام والترفيه ومن عناصر الجذب الطبيعية بمنطقة المحمل أيضا، توفرها على منبع حموي يعرف من طرف سكان المنطقة بأنه مفيد في معالجة الأمراض الجلدية ويبقى التركيب المعدني ودرجة حرارته الفعلية خاضعة للتشخيص الفيزيائي والكيميائي.

وتعتبر منطقة المحمل جد غنية بالمواقع التاريخية التي تتميز بنمط معماري بربري على شكل قرى وتعرف بالدشور أو مساكن فردية مثل "تاقوست"، "الحمراء"، "أم الرخاء"و"مزلين" وغيرها. وللمنطقة عاداتها وتقاليدها المميزة والمختلفة والمرتبطة بعرش

"أولاد عبدي" متمثلة في الأعياد المحلية، الوطنية والدينية وهي موارد ثقافية يجب إحياؤها من خلال برنامج يسمح بتنمية السياحة على مستوى الإقليم ككل (وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، دراسة لإنشاء منطقة التوسع السياحي المحمل).

2.3.3. تأثير النشاط السياحي بمنطقة التوسع السياحي على مختلف البيئات:

ويمكن توضيح هذا التأثير على مختلف البيئات كما يلي: (وثائق إلكترونية من مكتب الدراسات الاقتصادية والتقنية لولاية باتنة، دراسة لإنشاء مناطق التوسع السياحي بولاية باتنة).

1.2.3.3. البيئة الطبيعية:

إن التأثيرات البيئية التي ستتولد من التنمية السياحية في إقليم المنطقة ستحدث تطورا كبيرا في العناصر البيئية المختلفة كالتربة والماء والتراث الطبيعي والحضاري نتيجة الاهتمام بها وحمايتها والمحافظة عليها ض التلوث الهوائي والمائي والأحياء النباتية والبرية والمائية، وذل لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

2.2.3.3. البيئة الاقتصادية:

كما يتمثل التأثير الاقتصادي في تنمية السياحة الداخلية وتحسين قدرتها على المنافسة في السوق السياحية لتقليل الفاقد المالي عن طريق الحد من تسريب نسبة كبيرة من الدخل الوطني المهدر من قبل العديد من السكان المحليين، إضافة إلى تنويع الموارد الاقتصادية وتوفير فرص عمل جديدة ورفع مستوى المعيشة، خاصة في المناطق الريفية وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في القطاع السياحي. كما يمتد هذا التأثير إلى تشجيع الصناعات التقليدية والحرف اليدوية، وتطوير مرافق ومشاريع سياحية مستدامة تتلاءم مع البيئة والمحافظة عليها.

3.2.3.3. البيئة الاجتماعية:

وستعمل السياحة من خلال انجاز منطقة التوسع السياحي على رفع مستوى معيشة سكان البلدية المعنية وتحسين نمط حياتهم، وخلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب السياح، كما ستساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدى فئات واسعة من المجتمع وتزيد من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر.

4.2.3.3. البيئة الثقافية:

وانطلاقا من أن التراث الثقافي يتكون من كل الأعمال الفنية وجميع العادات والتقاليد الناجمة عن ثقافة الشعوب السابقة فإن السياحة في المنطقة ستعمل على تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين، كما ستوفر التمويل اللازم للحفاظ وصون التراث سواء المواقع الأثرية أو المباني التاريخية.

3.3.3. الانعكاسات الإقليمية والبيئية للنشاط السياحي بمنطقة التوسع السياحي:

وتتمثل هذه الانعكاسات فيما يلي: (وثائق إلكترونية من مكتب الدراسات الاقتصادية والتقنية لولاية باتنة، دراسة لإنشاء مناطق التوسع السياحي بولاية باتنة).

1.3.3.3. الانعكاس العمراني:

تتوافق التنمية السياحية مع التخطيط العمراني الشامل للبلدية، بحكم أن خطة التنمية السياحية تعتمد على بنية المرافق الأساسية وتوفرها قبل البدء في تأهيل أية منطقة وإعدادها إعدادا سياحيا كاملا، كما أن التنمية السياحية في هذه البلدية يجب أن لا تغير طبيعة المكان أو المركز السياحي لأن الشكل والطابع الفني لهما أهميتهما من الناحية السياحية، والمقصود هنا هو تسويق المكان وانسجامه حضريا مع تاريخ المنطقة وعادات وتقاليد السكان والنمط المعماري المناسب دون التمييز الكبير ليكون هناك عامل الجذب للسائح.

2.3.3.3. الانعكاس الفلاحي:

نظرا لتردد السياح الذين سيقضون عطلهم بشكل تقليدي، فإن ذلك سيؤدي إلى ظهور فئة أخرى من السياح يفضلون قضاء عطلهم من خلال معايشة جمال ونقاء الطبيعة بثراء مناظرها وحياتها الريفية التقليدية وما يرتبط بها من سكان وثقافات محلية، وذلك من خلال قيامهم بمجموعة من الأنشطة التي ترتبط بالبيئة المحلية كمشاركة سكان الريف في الحرف التقليدية المعتمدة على العناصر الأولية من البيئة المحلية.

4.3.3. الجدوى الاقتصادية والاجتماعية من النشاط السياحي بمنطقة التوسع السياحي:

تتمثل الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاط السياحي بالمنطقة في إنشاء المزارع النموذجية وزراعة المنتجات التي تحقق الاستفادة الاقتصادية وتوفر عامل الجذب السياحي، هذا بالنسبة للزراعة، كما تتمثل الفائدة بالنسبة للصناعة في إنشاء مؤسسات مرتبطة بالصناعات التقليدية والحرف التي تعتبر من ضمن الصناعات الصغيرة المساهمة بشكل كبير في التنمية السياحية والمرتبطة بالسائح كقاعات العرض والأسواق التقليدية.

كما تدعم السياحة قطاع الخدمات من خلال زيادة الطلب على مرافق النوم والخدمات المختلفة، وتطوير خدمات النقل والبنية التحتية من أجل تلبية حاجيات السياح والسكان المحليين على السواء، أما الجدوى الاجتماعية للسياحة فتتمثل في إحياء عادات وتقاليد السكان كالمهرجانات المحلية وكذا خلق مناصب شغل ومحاولة القضاء على البطالة وبالتالي تحقيق دخول جديدة للبلدية مما يسمح بتثبيت السكان والحد من نزوحهم نحو مناطق أخرى (وثائق إلكترونية من مكتب الدراسات الاقتصادية والتقنية لولاية باتنة، دراسة لإنشاء مناطق التوسع السياحي بولاية باتنة).

إن التوجه للتخطيط المحلي الذي تنتمي إليه مناطق التوسع السياحي عن طريق التنمية السياحية في الوقت الحالي سوف يكون له أهمية محققة نظرا للدور الهام والبارز

الذي تلعبه السياحة في النمو الاقتصادي المحلي وسوف تعتمد اقتصاديات هذه البلديات، على السياحة كأحد القطاعات الاقتصادية الهامة، فتسعى إلى دعمها وتنميتها وتطويرها كونها تؤمن موارد إضافية للسكان وتعمل على تحسين مستوى معيشتهم، حتى يصبح هذا النشاط من أهم الموارد الاقتصادية في هذه البلديات وعنصرا أساسيا من عناصر النشاط الاقتصادي، فهي تعمل على نمو الدخل البلدي، والتخفيض من عجز ميزانية البلديات المذكورة وذلك عن طريق دخول العملات والاستثمارات الأجنبية، كما تعمل على إيجاد فرص عمل جديدة، وارتفاع مستوى معيشة الأفراد، هذا بالإضافة إلى الآثار الاجتماعية والثقافية التي يتبادلها السياح في تنقلاتهم مع شعوب البلدان السياحية.

4. خاتمة:

يتضح مما سبق، أن السياحة أصبحت من الصناعات الهامة، لما لها من أهمية كبيرة في دعم عملية التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا، وأصبحت تمثل مطلبا اجتماعيا لكونها تعبر عن رغبة إنسانية في التنقل والترحال وتفتح المجال لخلق فرص عمل وبذلك تساعد على حل مشكلة البطالة، ومطلبا اقتصاديا لأنها تساعد في زيادة حركة العمران وتخطيط المدن السياحية وشق الطرق واستثمار الموارد الاقتصادية المتاحة واستخدام الموارد المحلية في تصنيع المنتجات الشعبية التقليدية، التي تساعد على الجذب السياحي ورفع مستوى دخول الأسر، كما تساعد على تدفق العملات الأجنبية وجذب رؤوس الأموال، وفتح المجال للاستثمار، وهو ما يجعل السياحة تشكل مصدرا هاما من مصادر الدخل الوطني.

إضافة إلى ذلك، فإنه لا يمكن تصور تنمية سياحية دون توفر الهياكل الأساسية "القاعدية" كشبكات النقل والمواصلات، المرافق الخدمية التجارية والصناعية، الظروف الأمنية اللازمة، فإذا توفرت كل هذه الشروط إلى جانب توفر أولا وقبل كل شيء المادة الخام المتمثلة أساسا في الموارد السياحية (الطبيعية، البشرية، التاريخية)، وتكثيف

العرض السياحي وتنشيط الطلب عليه، تستطيع السياحة أن تشكل قطاعا اقتصـــاديا يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما أن ترقية صورة ولاية باتنة في الأسواق السياحية المحلية والعالمية وجعلها وجهة للسياح تستوجب عملا مستمرا ومتقنا، وحتى تزول الصورة القاتمة التي تظهر بها الولاية حاليا، جاءت الإستراتيجية السياحية الجديدة والتي تتضمن تحديد مناطق الدراسة مناطق توسع سياحي ومواقع سياحية والتصريح بها وتصنيفها، لتثمين الوجهات وجعلها ملتقى سياحيا بامتياز، ذا علامة سياحية تنافسية ومبدعة على الصعيد الدولي والمحلي،إلا أن صناعة السياحة في ولاية باتنة لا تزال تعرف الركود والتأخر، وأن السياسة المتبعة ليست بمستوى الولاية كواجهة سياحية، رغم الإمكانات التي تتمتع بها هذه المناطق.

5. المراجع:

1- Abdeslam adib, ortide. Php 3.article.124: www.maroc-ecologie.net/ 22/03/2013.

2- الجريدة الرسمية – رقم 11- الصادرة بتاريخ 2003/02/19، القانون رقم (03-01).

3- جليلة حسن حسنين، التنمية السياحية، الدار الجامعية، 2006، مصر.

4- الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، مصر.

5- صلاح عبد الوهاب، التسويق السياحي، نشرة بحوث السياحة، العدد 06، 1970، مصر.

6- عبد الرحمان سليم، مذكرات غير منشورة عن مبادئ التنمية السياحية، 91/90، مصر.

7- عبير عطية، التنمية السياحية على المستويين الدولي والمحلي، جامعة الإسكندرية، 2001، مصر.

8- فؤاد عبد المنعم البكري، التنمية السياحية في مصر والوطن العربي، عالم الكتب، 2004، مصر.

9- محيي محمد مسعد، الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي الحديث، 2008، الإسكندرية.

10- وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، دراسة لإنشاء منطقة التوسع السياحي تازولت.

11- وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، دراسة لإنشاء منطقة التوسع السياحي تيمقاد.

12- وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، دراسة لإنشاء منطقة التوسع السياحي أريس.

13- وثائق إلكترونية من مديرية السياحة لولاية باتنة، دراسة لإنشاء منطقة التوسع السياحي المحمل.

14- وثائق إلكترونية من مكتب الدراسات الاقتصادية والتقنية لولاية باتنة، دراسة لإنشاء مناطق التوسع السياحي بولاية باتنة.